الرايـة
جريدة سياسية اسبوعية
تصدر عن حزب التحرير
صدر العدد الأول في ذي القعدة ١٣٧٣هـ/ تموز ١٩٥٤م

إن الخلافة التي يعمل لها حزب التحرير، هي بحق خلافة راشدة على منهاج النبوة، وهي التي ستوحد البلاد الإسلامية وتزيل الحدود الصناعية التي وضعها الغرب الكافر المستعمر بينها، وهي التي ستحرر الأرض المباركة بعد أن تعيدها إلى أصلها قضية إسلامية وليس قضية وطنية أو فصائلية، فلا تكتفي بدعم مقاومة فلسطين ماليا أو بالمفرقعات الإعلامية، بل باستنفار الجيوش التي تزلزل أركان الغاصبين، وتعيد أمجاد حطين وعين جالوت، فاعملوا معه أيها المسلمون لتنالوا شرف إقامتها.

اقرأ في هذا العدد:

- الغزو الروسي لأوكرانيا وموقف أمريكا منه ...٢
- ليبيا: أعداء الأمس حلفاء اليوم ...٢
- العلاقات السودانية مع كيان يهود نشأتها ومصيرها ...٣
- جدليّة العلاقة بين العلم والدّين ...٤
- المسجد الأقصى ومشروع التهويد.. ما هو واجب المسلمين؟! (الحلقة الثانية عشرة والأخيرة) ...٤

/Alraiah.HT @ht_alrayah /c/AlraiahNet //alraiah.ht /alraiahnews info@alraiah.net

الأربعاء ٢٩ من رجب ١٤٤٣ هـ الموافق ٢ آذار/مارس ٢٠٢٢م | الرائد الذي لا يكذب أهله | العدد: ٣٨٠ عدد الصفحات:٤ الموقع الالكتروني: http://www.alraiah.net

كلمة العدد

أيها العلماء أيها المسلمون وعود وبشرى

بقلم: الدكتور فرج ممدوح

قال تعالى في سورة يونس: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ قُلْ إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ وَمَا أَنتُم بِمُعْجِزِينَ﴾

"يقول تعالى لنبيه ﷺ: ﴿وَيَسْتَنْبِئُونَكَ أَحَقٌّ هُوَ﴾ أي: يستخبرك المكذبون على وجه التعنت والعناد، لا على وجه التبين والرشاد.

﴿أَحَقٌّ هُوَ﴾ أي: أصحيح حشر العباد، وبعثهم بعد موتهم ليوم المعاد، وجزاء العباد بأعمالهم، إن خيراً فخير، وإن شراً فشر؟

﴿قُلْ﴾ لهم مقسماً على صحته، مستدلا عليه بالدليل الواضح والبرهان: ﴿إِي وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ﴾ لا مرية فيه ولا شبهة تعتريه.

﴿وَمَا أَنتُمْ بِمُعْجِزِينَ﴾ لله أن يبعثكم، فكما ابتدأ خلقكم ولم تكونوا شيئاً، كذلك يعيدكم مرة أخرى ليجازيكم بأعمالكم." انتهى تفسير السعدي.

كم من الوعود والأمور التي وعد الله الناس بها وقرر لهم حتمية وقوعها؟ إنها كثيرة ومتنوعة كمثل هذه الآية المتعلقة بالبعث والنشور، فهي حقائق لا شك فيها ولا ريب في حتمية وقوعها.

وكم من الوعود التي وعدها الله تعالى بنفسه لعباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات؟ هي أيضا كثيرة وهي أيضا حتمية الوقوع والحصول بلا شك وريب.

ومن أمثلة هذه الوعود والبشرى قوله تعالى في سورة النور: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾

انظر لهذا الوعد من الله لعباده المؤمنين الذين يعملون الصالحات في كل زمان ومكان، فالآية لم تحدد وقتا ولا زمانا، وعدهم بالاستخلاف في الأرض وتمكين دينهم الذي ارتضى لهم وتبديلهم من بعد خوفهم أمنا.

وكيف يتحقق وعد الله عز وجل لهؤلاء المؤمنين الذين يعملون الصالحات بالاستخلاف في الأرض دون أن تكون لهم دولة، السلطان فيها لهم وقرارها السياسي بيدهم وهو مستقل عن إرادة الكفار والأعداء؟ إذ لا يتصور أن يمكن الله للمؤمنين في دار كفر أو في سلطان كفار. فهذا يخالف منطوق الآية ويخالف فهم الواقع. فالتمكين يكون في أرض يملكها المسلمون ويبسطون عليها سلطانهم وتطبق فيها أحكام دينهم الذي ارتضاه الله لهم وتكون محمية بجيوشهم وليس بجيوش وإرادة غيرهم، وبذلك يتم تبديل خوفهم بأمن.

إلا أن الاستخلاف والتمكين والأمن مشروطات بطبيعة دستور دولتهم، أي إذا كانت مواد هذا الدستور منبثقة عن كتاب الله وسنة رسوله استمر الاستخلاف والتمكين والأمن، وإلا فإن كل هذه النعم ستزول ويحل محلها الضعف والهوان والشرذمة وتحكم الأعداء في بلادنا وأعراضنا وثرواتنا وقرارنا.

إن التمكين لا يكون بلا دولة والاستخلاف لا يكون بلا سلطان وتبديل الخوف بالأمن لا يكون بلا راع. والسؤال أليس فينا مؤمنون اليوم؟ لم لا يستخلفنا الله تعالى ويمكننا؟ لم لا يستبدل خوفنا أمنا؟

وإذا نظرنا للآية فإنها لم تكتف بوجود المؤمنين، بل قالت ﴿وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ﴾، وأي عمل صالح بعد الإيمان بالله أكبر من العمل لإقامة دولة الإسلام؟ وأي فرض أعظم من فرض العمل لاستئناف الحياة الإسلامية؟ كم منا ومن علمائنا ومفكرينا ووجهائنا وخطبائنا وأساتذتنا وعامتنا يعملون بجد لإقامة هذا الفرض العظيم الذي هو تاج الفروض؟ هل بذل كل

..... التتمة على الصفحة ٣

لماذا آن لديننا أن يظهر ولراية رسول الله أن ترفع؟

بقلم: الأستاذ خالد سعيد*

أدار الزمان دورته، وأعادت الأيام كرّتها، فالعالم أجمع بمختلف شعوبه اليوم يعيش حالة من السقوط الحضاري والانحلال الأخلاقي، وبات الجشع والطمع، والغطرسة والتسلط على قوت الفقراء ونهب أموالهم الدافع الأساس في حركة الدول الكبرى، تحمل للعالم شعارات براقة مزيفة عن الحرية، والأمن والأمان، والسلام والحياة الكريمة، والعدالة وسيادة القانون، بينما على أرض الواقع تتصرف كقطاع الطرق، ولصوص المافيا.

وإذا كان هذا حال العالم، ونحن نعيش فيه وجزء منه، فأين موقعنا بين الأمم؟ وأين نحن من حل مشاكل البشرية؟ وأين نحن من تقديم النموذج الذي يليق بنا كأمة إسلامية ليهتدي الناس بنوره ورحمته؟ ورُب قائلٍ يقول ما الذي يمكن لنا أن نقدمه للبشرية؟! وهل نملك الأهلية للقيام بأعباء هذه المهمة الثقيلة؟! نقول وبكل ثقة، وبالفم الملآن بأننا أهلٌ لهذه الوظيفة وقادرون على القيام بمسؤولياتنا، بل إن العالم ليس له منقذٌ سوانا بوصفنا أمة إسلامية، فنحن بفضل الله نملك من المقومات والإمكانيات ما يمكننا من قيادة العالم القيادة المثلى وتقديم المعالجات والحلول لكافة مشاكل الإنسان بوصفه إنساناً، أينما وجد في هذا العالم بغض النظر عن جنسه ولونه وعرقه أو دينه.

أما عن هذه المقومات فألخصها في النقاط التالية:

أولاً: الإسلام بوصفه عقيدة ونظاماً، وفكرة وطريقة، ومبدأ منه الدولة، فيه من المعالجات لمشاكل الإنسان ما يضمن الاستقرار الدائم في حياة الفرد والمجتمع، والانسجام الكامل فيما ينشأ من علاقات، سواء تعلق ذلك في الناحية السياسية، والاجتماعية والاقتصادية، والعلاقات الدولية أو الصحة والتعليم، تنزيل من لدن حكيم عليم، يعلم ما يَصلحُ للإنسان وما يُصلحه ﴿أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾، وليس هذا ادعاء يخالف الواقع، ولا زعماً ينافي الحقيقة، فقد طبق الإسلام في دولة هي دولة الخلافة قرابة الثلاثة عشر قرناً من الزمان لم يضاهه مبدأ لا في حسن التطبيق ولا في مدة حياته في العالمين، وإن كنا لسنا بحاجة للتأكيد على خيرية الإسلام والحق المطلق الذي يحمله، وإثبات ذلك وإيجاد القناعة به، فإننا نكتفي برأي جورج برنارد شو وهو يصف النبي محمداً ﷺ بـ"منقذ البشرية"، وقوله: "لو كان محمد بن عبد الله بيننا الآن لحل مشاكل العالم وهو يحتسي فنجان قهوة".

ثانياً: وجود حزب التحرير الذي جعل من الإسلام مبدأ له والسياسة عملاً له، فنظر في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ووضع من الأفكار والمفاهيم ما يراه كفيلاً بنهضة الأمة، وتبنى من الأحكام الشرعية ما يمكنه من رعاية شؤون الناس ومصالحهم، وبلور تلك الأحكام وعرضها على الأمة، وعمل جاهداً يصل ليله بنهاره في دعوة الناس إلى تبنيها، والأخذ بها وتطبيقها في حياتها في ظل دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، فوضع الدستور لهذه الدولة المرتقبة، ونظام الإدارة والحكم فيها، وأحكام النظام الاقتصادي والنظام الاجتماعي، وسياسة التعليم في دولة الخلافة، واضطلع بمسؤوليته في رعاية شؤون الأمة وتبني مصالحها، وكشف المؤامرات التي تحاك ضدها، فكان جديراً بثقتها وحمل لوائها لواء الإسلام، وشوكة في حلق أعدائها، وسيبقى حزب التحرير ثابتاً على الحق ظاهراً عليه، لا يضره من خالفه، ولا ما أصابه من لأواء

..... التتمة على الصفحة ٣

الرد الحقيقي على عنجهية كيان يهود هو باقتلاعه من الأرض المباركة

قال بيني غانتس وزير دفاع كيان يهود، في مؤتمر ميونيخ للأمن: إن الفلسطينيين سيكون لديهم "كيان" في المستقبل وليس دولة كاملة، وسنجد أنفسنا أمام حل يعتمد على كيانين". وقال بأنه اختار بعناية مصطلحاته عندما تحدث عن "كيانين وليس دولتين". وتعقيبا على هذه العنجهية قال المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة فلسطين في تعليق صحفي نشره على مواقعه: إن هذه التصريحات هي بمثابة صفعة لوزراء خارجية الأنظمة العربية والسلطة الذين تحدثوا في القمة ذاتها عن السلام ومشروع الدولتين، وهي رسالة من غانتس للسلطة ولمنظمة التحرير، أن كيان يهود يراوغ ويناور بشكل يبقيهم أداة خبيثة بيده لإدارة شؤون الناس والتنسيق الأمني، بينما ينشغل هو في التوسع الاستيطاني وابتلاع المزيد من الأراضي وفرض الوقائع واستجلاب المزيد من المهاجرين. إن كيان يهود المسخ بعد أن اعترفت به منظمة التحرير ومن ثم لحقتها الأنظمة من خلال اتفاقيات التطبيع، وصل لدرجة من العنجهية أن يصرح بهكذا تصريحات من يسمعها يظن أن فلسطين ملكٌ له، وأن أهل فلسطين دخلاء على هذه الأرض، ولم يكن يجرؤ على ذلك لولا خيانة الحكام ومنظمة التحرير! إن رد الأمة الحقيقي على تصريحات ووقاحة كيان يهود المسخ يجب أن يكون باقتلاعه وإزالته من الأرض المباركة، وأن يشرد به من خلفه من قوى الاستعمار التي تطاولت على الأمة.

أيها المسلمون: الخلافة قضيتكم المصيرية

أيها المسلمون، إن الخلافة هي قضية المسلمين المصيرية، بها تقام الحدود، وتحفظ الأعراض، وتفتح الفتوح، ويعز الإسلام والمسلمون، وكل هذا مسطور في كتاب الله العزيز الحكيم وسنةِ رسوله ﷺ وإجماعِ صحابته رضوان الله عليهم، ويكفي للمسلم أن يتدبر الأمور الثلاثة التالية ليدرك كم هو فرض الخلافة عظيم عظيم:

أولها: قوله ﷺ فيما رواه الطبراني في المعجم الكبير عَنْ عَاصِمٍ، عَنْ أَبِي صَالِحٍ، عَنْ مُعَاوِيَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، وهذا دليل على عظم الإثم الذي يقع على المسلم القادر الذي لا يعمل لإيجاد خليفة تكون له في رقبته بيعة، أي هو دليل وجود خليفة يستحق في عنق كل مسلم بيعة بوجوده.

وثانيها: هو انشغال أصحاب رسول الله ﷺ في إقامة الخلافة وبيعة الخليفة قبل انشغالهم بدفنه ﷺ، مع أن التعجيل بدفن الميت أمر منصوص عليه في الشرع، جاء في معرفة السنن والآثار للبيهقي: (وقال الشافعي في رواية أبي سعيد: وأحب تعجيل دفن الميت إذا بان موته)، هذا بالنسبة لأي ميت فكيف إذا كان هذا الميت هو رسول الله ﷺ، ومع ذلك قدّم الصحابة بيعة الخليفة على دفن رسول الله ﷺ، وهكذا فقد ظهر تأكيد إجماع الصحابة على إقامة خليفة من تأخيرهم دفن رسول الله ﷺ عقب وفاته وانشغالهم بنصب الخليفة.

وثالثها: أن عمر رضي الله عنه يوم وفاته قد جعل أمداً لانتخاب الخليفة من الستة المبشرين بالجنة لا يزيد عن ثلاثة أيام... ثم أوصى أنه إذا لم يُتفق على الخليفة في ثلاثة أيام، فليقتل المخالف بعد الأيام الثلاثة، ووكّل خمسين رجلاً من المسلمين بتنفيذ ذلك، أي بقتل المخالف، مع أنهم مبشرون بالجنة، ومِنْ أهل الشورى، ومِنْ كبار الصحابة، وكان ذلك على مرأى ومسمع من الصحابة، ولم يُنقَل عنهم مُخالف، أو مُنكِر لذلك، فكان إجماعاً من الصحابة على أنه لا يجوز أن يخلوَ المسلمون من خليفة أكثر من ثلاثة أيام بلياليها، ونحن قد مضى علينا "جمع من الثلاثات"، ولا حول ولا قوة إلا بالله. وهكذا فإن الخلافة أيها المسلمون أمر عظيم عظيم، وقضية مصيرية للمسلمين وأية قضية.

أيها المسلمون، ومع ذلك فإننا لا نيأس من رحمة الله ﴿إِنَّهُ لَا يَيْأَسُ مِنْ رَوْحِ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْكَافِرُونَ﴾، خاصة وأن الله سبحانه قد وعد الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالاستخلاف في الأرض ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ﴾، وكذلك فإن رسول الله ﷺ قد بشر بعودة الخلافة على منهاج النبوة بعد الملك الجبري الذي نحن فيه «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ» أخرجه أحمد عن حذيفة بن اليمان رضي الله عنه. ولكننا نؤكد ونكرر ما سبق أن قلناه من قبل وهو أن الله القوي العزيز ينصرنا إن نصرناه بأن نكون من العاملين الصادقين المخلصين، فإن سنة الله اقتضت أن لا يُنزلَ ملائكة تعملُ نيابة عنا وتقيمُ لنا خلافةً، ونحن قعودٌ نتكئ على الأرائك! بل ينزل الله إن شاء ملائكة تساعدنا ونحن نعمل، وهكذا وعد الله في كل نصر، سواءٌ أكان في إقامة الخلافة بإحسان العمل وإتقانه، أم كان في الفتح والنصر من الله بالقتال في سبيلهِ سبحانه.

raya_no_380.indd 1 28.02.2022 13:08:06

نظرات سياسية

الغزو الروسي لأوكرانيا وموقف أمريكا منه

بقلم: الأستاذ أحمد الخطواني

ترى القيادة الروسية أنّ الاجتياح العسكري الروسي لأوكرانيا هو ضرورة جيوسياسية مُلحّة لم تستطع روسيا تحقيقها بالوسائل السلمية والدبلوماسية، لذلك اضطرت إلى اللجوء للخيار العسكري لتأمين احتياجاتها الأمنية التي تعرضّت للتخلخل من جهة أوكرانيا.

ووصف الرئيس الروسي فلاديمير بوتين الوضع في أوكرانيا بأنّه بات يُشكّل تهديداً وجودياً على روسيا نفسها، وأنّه لا بُدّ من اتخاذ إجراء الحياة أو الموت للحفاظ على مصالح روسيا الحيوية في المنطقة، ووصفت وسائل الإعلام الروسية حكام أوكرانيا الحاليين بأنهم من الموالين لأمريكا والغرب، وبأنهم نازيون جدد يسعون لامتلاك الأسلحة النووية، ويُريدون نشر الصواريخ الأمريكية الباليستية في أوكرانيا، وتهديد الأراضي الروسية والمدن الروسية ومنها موسكو، واعتبر بوتين أن روسيا إن لم تَغزُ أوكرانيا الآن فإنها ستُدمّر في المستقبل، وأنّ عبث أوكرانيا بأمن روسيا هو خط أحمر لا يمكن السماح بتجاوزه.

إنّ أوكرانيا في الواقع هي لصيقة بروسيا جغرافياً وديموغرافياً، وهي حاجز فاصل بين روسيا والدول الأوروبيـة الأعضاء في حلف الناتو، وإنّ سقوط أوكرانيا بيد الحلف معناه سقوط آخر خط دفاع روسي ضد أمريكا والغرب، فأوكرانيا تختلف عن غيرها من الجمهوريات السوفيتية السابقة كجورجيا وأوزبيكستان مثلا، لأنّ الأخيرتين لا تقعان على خطوط التماس مع الغرب، فلا خطورة من قِبَلهما على روسيا كما هو الحال بالنسبة لأوكرانيا، لذلك اتخذت روسيا إجراءً حاسماً ورادعاً مع أوكرانيا مُختلفاً تماماً عمّا فعلته في مناطق أخرى، ولم تأبه روسيا للعقوبات الغربية، لأنّها تعتبر أنّ خسارتها لأوكرانيا أكبر بكثير من خسائرها نتيجة العقوبات.

أمّا أمريكا فتُدرك أهمية أوكرانيا بالنسبة لروسيا، لذلك فهي تضغط على روسيا من خلال استخدام هذه الورقة الأوكرانية، وهي تحاول أخذها منها من خلال حكامها الموالين لها، ولا مانع لدى أمريكا لو تقاسمتها مع روسيا، فتأخذ روسيا المقاطعات الشرقية من أوكرانيا وتأخذ أمريكا الباقي.

أمّا الكلام عن أنّ روسيا تُريد تغيير موازين القوى العالمية وفرض نظام دولي جديد لصالحها، وإزاحة أمريكا عن زعامة العالم، وأنّ غزوها لأوكرانيا سيتسبّب باندلاع حرب عالمية ثالثة، وأنّ الصين ستدخل الحرب لاحتلال تايوان مستغلة الأزمة الأوكرانية، فكل ذلك تخمينات وأخاليط سياسية لا قيمة لها، ولا أساس لها من الصحة، فروسيا تُدرك حجمها وقوتها، ولا تُطالب بأكثر من تأمين مصالحها الحيوية في الدول الملاصقة لها، وهي تعلم أنّ أمريكا تغض الطرف عن غزوها لأوكرانيا، وما تقوله وسائل الإعلام الروسية والعربية المؤيدة لروسيا والتي تُضخّم من قوة روسيا فهو لا يزيد عن كونه تهويلاً إعلامياً وجعجعة كلامية.

وبالرغم من دخـول القوات الروسية بزخم كبير للأراضي الأوكرانية لكنّها حتى الآن لم تحقّق نتائج تُذكر على الأرض، بل ومُنيت بخسائر فادحة، وأمّا ما تُشيعه وسائل الإعلام من كلام عن استسلام أوكرانيا وهزيمتها، ومنح أمريكا وبريطانيا حق اللجوء السياسي للرئيس الأوكراني فهذا يدخل ضمن باب خداع روسيا لتشجيعها في الدخول أكثر في المستنقع الأوكراني.

وأمّا العقوبات المالية والاقتصادية ضد روسيا فهي عقوبات خفيفة أو مُتوسّطة يمكن تحمّلها، وأمّا العقوبات الثقيلة التي تقصم الظهر فامتنعت أمريكا عن إيقاعها ضد روسيا، لأنّها لا تُريد إيذاءها كثيراً، لأنّ لأمريكا مصلحة في إبقاء روسيا لاعبا دوليا مُهمّا تستخدمها ضد أوروبـا والصين، وتستخدمها في الشرق الأوسط وأفريقيا ضد خصومها من الأوروبيين والصينيين، فالعقوبات القاسية جدا مثل عقوبة طرد روسيا من نظام سويفت المالي العالمي فلا توقعها عليها، قال الرئيس الأمريكي جو بايدن يوم الخميس ٢٠٢٢/٠٢/٢٤: "إن حظر روسيا من نظام سويفت ليس مطروحاً على الطاولة في الوقت الحالي وإنه يفضل عقوبات أخرى".

والذي يدعو لإيقاعها هي بريطانيا وليس أمريكا، فبريطانيا هي التي تدعو لوقف عمل نظام سويفت في روسيا، وتؤيدها فقط دول البلطيق الثلاث؛ إستونيا وليتوانيا ولاتفيا، أمّا ألمانيا فتعارض بشدة حظر روسيا من النظام، بينما تقول فرنسا وهولندا إن خيار حظر روسيا من سويفت سيتم اللجوء إليه فقط في حالة الضرورة القصوى.

ومعلوم أنّ نظام سويفت هو شريان مالي عالمي يسمح بانتقال سلس وسريع للمال عبر الحدود وهو جمعية الاتصالات المالية العالمية بين البنوك، ويربط هذا النظام ١١ ألف بنك ومؤسسة في أكثر من ٢٠٠ دولـة، ويرسل أكثر من ٤٠ مليون رسالة يومية، ويتم عبره تداول تريليونات الدولارات بين الشركات والحكومات، ويساعد هذا النظام في جعل التجارة الدولية الآمنة ممكنة وسلسة لأعضائها.

وسيؤدي حظر روسيا من التعامل عبر نظام سويفت لو حصل إلى التأثير على شبكة البنوك الروسية وقدرة روسيا على الوصول للمال، وستفقد الشركات الروسية في حال حظرها إمكانية الدخول إلى المعاملات السلسة واللحظية التي يوفرها نظام سويفت، وستتأثر المدفوعات الخاصة بمنتجات روسيا المهمة في قطاع الطاقة والزراعة سلبيا بدرجة كبيرة للغاية، وهو ما من شأنه أنْ يضر أيضاً بالشركات الأوروبية التي تزود روسيا بالسلع وتشتري منها، ولا سيما الشركات الألمانية، فروسيا تُعتبر المزوّد الرئيسي للنفط والغاز الطبيعي في الاتحاد الأوروبي، ولن يكون العثور على إمدادات بديلة أمراً سهلاً.

إنّ نوعية العقوبات التي تفرضها أمريكا على روسيا لا ترهقها، وتهدف أمريكا إلى جعل روسيا تغرق في أوحال أوكرانيا لكي تبقى محتاجة لها على الدوام، ولكي تستخدمها في إبقاء أوروبا جزءا من المظلة الأمنية الأمريكية.

أمّـا ما هو المتوقع من هذه الحرب فإنّه تقسيم أوكرانيا لمنطقتين مُتعاديتين إحداهما في الشرق موالية لروسيا والثانية في الغرب موالية لأمريكا، ويكرّس هذا العداء الذي ينشب بين الطرفين نار الحقد والحسد والبغضاء بينهما أمدا بعيدا ■

ليبيا: أعداء الأمس حلفاء اليوم

بقلم: الأستاذ نبيل عبد الكريم

لقد شكل البرلمان لجنة خارطة الطريق في تاريخ ٢٠٢١/١٢/٢١ م المؤلفة من ١٠ أعضاء بهدف التوصل إلى صيغة توافقية بشأن المسار الدستوري في البلاد.

وبعد أن أخفق كل من مجلس النواب والمفوضية العليا للانتخابات في تنظيم الانتخابات الرئاسية بموعدها في ٢٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠٢١م، حيث اقترح المشري أن تجري الانتخابات البرلمانية في ١٥ شباط/فبراير وهو تاريخ قريب من ٢٤ كانون الثاني/يناير، ويمكن التوافق بشأنه إما بالتمديد أو التقليص ولم يوافق عليه، وبقي الأمر معلقاً.

ويوم الاثنين ٢٠٢٢/٢/٧م، أعلن رئيس مجلس النواب عقيلة صالح أن المجلس سيعمل على اختيار رئيس الحكومة الجديدة خلال جلسة برلمانية والتي

عقدت الخميس ٢٠٢٢/٢/١٠م، وفي يوم الثلاثاء ٢٠٢٢/٢/٨ أكد رئيس الحكومة والمجلس الرئاسي في ليبيا على أهمية إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية لإنهاء النزاع في البلاد، وقال رئيس حكومة الوحدة الوطنية عبد الحميد الدبيبة في بيان مقتضب: "نريد الدفع نحو المسار الدستوري، والقرار يجب ألا يكون أحاديا، والمسار الدستوري يعني إجراء استفتاء شعبي على مسودة مشروع دستور جاهز، ثم تنظيم انتخابات وفقا لهذا الدستور، وذلك عكس المسار الذي كانت تسير فيه البلاد، وهو إجراء الانتخابات ثم الاستفتاء على الدستور".

وفي مساء اليوم ذاته تم إعلان توصل لجنتي خارطة الطريق بالمجلس الأعلى للدولة الليبي (نيابي استشاري)، ومجلس النواب يبحث الاتفاق على الصيغة النهائية للتعديل الدستوري، وجاء ذلك ببيان نشره عبد الله بليحق المتحدث باسم مجلس النواب على حسابه الشخصي بموقع الفيسبوك قائلا: "إن اللجنتين اجتمعتا مساء بمقر الديوان مجلس النواب في مدينة طبرق (شرق) حيث تم التوافق على الصيغة النهائية للتعديل الدستوري".

وفي صباح يوم الأربعاء ٢٠٢٢/٢/٩م أعلن عبد الحميد الدبيبة أن حكومته مستمرة في عملها، ولن نسمح بمرحلة انتقالية جديدة، ولن يسمح للطبقة السياسية المهيمنة طوال السنوات الماضية بالاستمرار لسنوات أخرى.

ومساء اليوم ذاته خرج عدد من أنصار الدبيبة للتظاهر في طرابلس مطالبين بإسقاط مجلس النواب وإنهاء المراحل الانتقالية عبر الانتخابات حيث اعتمد مجلس النواب خارطة طريق تنتهي بإجراء انتخابات في غضون ١٤ شهراً من إجراء تعديل على الإعلان الدستوري، وقد تم فعلا تعديل الإعلان الدستوري الذي يتضمن إدراج تشكيل لجنة من ٢٤ عضوا بينهم ٦ من مجلس النواب، ومثلهم من المجلس الأعلى للدولة لتعديل المواد الخلافية في مشروع الدستور.

ويوم الخميس صباحا نقلت قناة ليبيا الأحرار عن مصدر حكومي لم تسمه قوله: "إن عبد الحميد الدبيبة تعرض لمحاولة اغتيال في طرابلس، حيث تعرضت سيارته لوابل من الرصاص باستهداف مباشر له".

وفي وقت لاحق من اليوم ذاته عقد مجلس النواب في مدينة طبرق جلسة لانتخاب رئيس جديد للحكومة بدل عبد الحميد الدبيبة، ومع غياب بعض النواب الذين كانوا خارج البلاد، وعدم رضا بعض النواب، تم تكليف فتحي باشا آغا رئيسا للحكومة الجديدة خلفا لعبد الحميد الدبيبة، حيث تم اعتبار الحكومة الأخيرة منتهية الولاية، بسبب إرجاء الانتخابات، ونقلا عن إسطنبول الأناضول قولها ٢٠٢٢/٢/١٠م: "إن هذه الخطوة من شأنها إعادة استنساخ الانقسام السابق أمام إصرار عبد الحميد الدبيبة رئيس حكومة الوحدة الوطنية على عدم تسليط السلطة إلا لحكومة منتخبة، ومع العلم أن فتحي باشا آغا من الأسماء الثقيلة في المنطقة الغربية سياسيا وعسكريا".

حيث إن فتحي باشا آغا وفي جنيف دخل في تحالف هجين مع أعداء الأمس، وشكل مع رئيس مجلس النواب عقيلة صالح قائمة مشتركة لخوض المنافسة على السلطة التنفيذية، التي استطاع الدبيبة خطفها من فم الصقور الجارحة في المعسكرين.

واليوم برعاية مصرية نجد أنه تم توثيق الخلف الجديد الراعي الشرعي له بمصر وهو فتحي باشا آغا، والجنرال خليفة حفتر وعقيلة صالح، بمباركة تركية خجولة، حيث اجتمع فتحي باشا بمصر منذ بضعة أشهر، ونجد أن مصر الدولة الوحيدة التي أصدرت بيانا رسميا تؤيد حكومة فتحي باشا آغا، حيث قال السفير أحمد حافظ باسم وزارة الخارجية المصرية في بيان عبر صفحتها على الفيسبوك بتاريخ ٢٠٢٢/٠٢/١٠م: "إن مصر تثمن دور المؤسسات الليبية واضطلاعها بمسؤولياتها بما في ذلك ما اتخذه مجلس النواب من إجراءات اليوم بالتشاور مع مجلس الدولة وفقا لاتفاق الصخيرات".

وأضاف أيضا "أن مصر مستمرة في تواصلها مع جميع الأطراف الليبية، بهدف تقريب وجهات النظر بينهم، وضمان حفظ الأمن واستقرار البلاد".

ومن جهة أخرى أعلن المتحدث باسم الأمم المتحدة ستيفان دوجاريك الخميس ٢٠٢٢/٢/١٠ أن المنظمة الدولية لا تزال تدعم عبد الحميد الدبيبة بوصفه رئيسا للوزراء في ليبيا، وذلك بعدما عين البرلمان الليبي وزير الداخلية السابق فتحي باشا آغا رئيسا جديدا للحكومة.

ونتساءل هنا هل ستفشل حكومة فتحي باشا آغا كما حدث مع حكومة أبو شاقور عام ٢٠١٢م، حيث إنه تم تشكيل حكومة ولكن رفض ١٢٥ عضوا في المؤتمر منح الثقة لحكومة الأزمة مقابل ٤٤ صوتا مؤيدا، وامتناع ١٧ عضوا عن التصويت!

إن التحالفات الجديدة مع أعداء الأمس تعطي قراءات كثيرة، هل هذا التغيير جذري أم هو لحرق ورقة فتحي باشا آغا؟ حيث إنه رجل قوي، وهو يصلح منافساً في الانتخابات الرئاسية، فبهذا التحالف جعلوه يسعى نحو مصالح شخصية يحقق من ورائها مكاسب إما مؤقتة أو منصباً مضموناً كرئاسة الوزراء مثلا! وذلك ضمن توافقات غير معلنة بضمانة مصرية تركية؟ أو أنه يتم استدراجه لحرق شعبيته، وذلك بدخوله تحالفاً مع الجنرال حفتر الذي ليس له تاريخ جيد مع الشعب الليبي لدمويته؟

وفي كلا الاحتمالين يصبح عبد الحميد الدبيبة هو المرشح الرئاسي الأوفر حظا مع بقاء عقيلة صالح في مجلس النواب، وبهذا يكون قد تم التحضير للدستور بشكل يوافق مصالح أمريكية مع ضغط سياسي حول انقسام قابل للانفجار في أي لحظة، فتكون ورقة إعداد الدستور والموافقة عليه، وتحديد موعد الانتخابات قريبة وعلى صفيح ساخن ضمن تهديدات بالانقسام، وعودة الحديد والنار والاقتتال غير المبرر، والذي لا يرغب الشعب الليبي بالعودة له.

وللأسف الشديد إن هذه المؤامرات تطبق من أجندات خارجية بأيدي أبناء الشعب الليبي، لضمان مصالح الغرب، وأعداء الدين لنهب ثروات البلاد وجعلها مطية لمخططاتهم التي لا تخدم الشعب الليبي، ولا البلد برمته.

إن الخيارات المتاحة هي خيارات رأسمالية بغض النظر إلى من تعود، ولا يوجد أي خيار لرغبة الشعب الليبي بماذا يريد أن يحكم لأنهم يعلمون أنه لا يعقل أن يختار سوى المنهج الرباني في تطبيق الحكم ألا وهو دولة الإسلام، التي تملك نظام حكم خاصاً وفريداً، ومبدأ قويماً يوافق البشرية ومتطلباتها. ويحقق العدالة، ويمنع الإملاءات الخارجية، وينهي مرحلة النهب لثروات البلاد، ويعيد عز الإسلام، فنعود خير أمة أخرجت للناس.

إن المطلوب هو أن تثق الجماهير الإسلامية بدينها وربها، وتكون مطيعة لأوامر الله، وتعلم أنها صاحبة السلطان، وأنه بمقدورها قلب الطاولة على العملاء والخونة، وطرد الغرب المستعمر بكل أشكاله والاعتماد على المخلصين من أبنائها الذين يعملون ليلا ونهارا لعودة الحياة بالإسلام، وتحقيق بشرى رسولنا ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ ثُمَّ سَكَتَ» ■

لن يستقر المسلمون اقتصاديا إلا في ظل الخلافة

رفعت الحكومة الباكستانية المستبدة سعر البنزين إلى أعلى مستوى تاريخي، ومقابل تلاعب القوى الاستعمارية العالمية في أسعار النفط ولا سيما أمريكا، تساءل بيان صحفي صادر عن المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان: لماذا لا تتخذ الحكومة إجراءات لضمان أن تكون الأسعار في متناول الجميع؟! ولماذا يجب شراء النفط بالدولار الأمريكي؟ ولماذا لا يعيد المسلمون العمل بالعملة الذهبية والفضية التي أوجبها الإسلام؟! ولماذا يجب على الحكومة بيع النفط المحلي بأسعار النفط الدولية، في حين إن باكستان وجيرانها الإقليميين لديهم احتياطيات ضخمة من النفط والغاز؟! وأكد البيان: أن مصادر الطاقة في الإسلام هي ملكية عامة، ولا يجوز فرض أي ضريبة على الطاقة ما يضمن إمداد الناس به بأسعار معقولة. بينما في ظل غياب الخلافة، سيظل الحكام يرفعون الأسعار مع كل ارتفاع عالمي، وستظل العملة تتضخم، إضافة إلى زيادة الضرائب التي يفرضها صندوق النقد الدولي، لذلك لا يمكن أن يكون هناك استقرار اقتصادي في ظل غياب الخلافة، فارفضوا الديمقراطية والديكتاتورية، وطالبوا القوات المسلحة بنصرة حزب التحرير، لإقامة الخلافة على منهاج النبوة.

العلاقات السودانية مع كيان يهود
نشأتها ومصيرها

بقلم: الأستاذ يعقوب إبراهيم (أبو إبراهيم) – ولاية السودان

تسارعت وتيرة العلاقات السودانية مع كيان يهود في الآونة الأخيرة، وشارفت على التطبيع الكامل في ظل الحكومة الانتقالية، فمتى بدأت هذه العلاقات، وما هي المراحل التي مرت بها، وما هي دوافعها ومبررات حكام السودان في الانخراط في عمليات التطبيع؟ وما هو الموقف الذي يجب اتخاذه تجاه هذه العلاقات؟

في البدء أنوه إلى أن هذه العلاقات تخص الحكام وحدهم، لانفصالهم عن الأمة، ولا شأن لأهل السودان بها، كما أذكّر بمقولة جولدا مائير عندما كانت تتولى وزارة خارجية كيان يهود وكذلك ملف أفريقيا في عام ١٩٦٧ عندما قالت: "إن إضعاف الدول العربية الرئيسية واستنزاف طاقاتها وقدراتها واجب وضرورة من أجل تعظيم قوتنا وإعلاء عناصر المنعة لدينا... وهذا يحتم علينا استخدام الحديد والنار تارة، والدبلوماسية ووسائل الحرب الخفية تارة أخرى".

ومن هذا المنطلق نشأت علاقات سرية بين حكام السودان وبين كيان يهود قبيل انفصال السودان عن مصر، فقد عقدت غولدا مائير اجتماعاً سرياً مع رئيس الوزراء السوداني عبد الله خليل في صيف ١٩٥٧ في أحد فنادق باريس، وكذلك نشأت علاقة سرية بين يهود والرئيس النميري أواخر السبعينات، ونُقِل عن النميري في ١٩٧٥ قوله: "إن وجود (إسرائيل) بات أمراً ملموسا نحن نعترف به"، وقادت هذه العلاقة لعملية تهريب يهود الفلاشا من الحبشة إلى كيان يهود، للمساهمة في تعديل ميزان يهود الديموغرافي لصالح أغلبية يهودية وتأسيسها. وبحسب كتاب للباحث إيلي بوديه، التقى موظفون من وزارة خارجية كيان يهود مع نظراء سودانيين في عهد البشير، اختتمت بلقاء رئيس الموساد يوسي كوهين برئيس المخابرات السودانية قوش على هامش مؤتمر أمني في ميونيخ في ٢٠١٩، كانت كلها علاقات سرية لم يكشف عنها إلا إعلام يهود.

وأخيراً، بعد اتصالات مكثفة بين البرهان ووزير خارجية أمريكا السابق مايك بومبيو، وتحت ضغوط أمريكية كبيرة بشأن التطبيع مع يهود، تحرك البرهان بخطوات علنية متسارعة في مسار التطبيع، فبدأت بلقائه بنتياهو في عنتيبي، التي كشف عنها مكتب رئيس وزراء يهود السابق نتنياهو في ٣ شباط/فبراير ٢٠٢٠م، فكانت نتيجتها السماح بتحليق طائرات يهود في أجواء السودان، والوصول إلى اتفاق التطبيع بينهما في ٢٠٢٠/١٠/٢٣ في واشنطن، بحضور ترامب، والبرهان، وحمدوك، ونتنياهو، لبدء العمل على إقامة علاقات دبلوماسية كاملة بينهما، كما اتفقوا على بدء علاقات اقتصادية وتجارية، واعتبر نتنياهو هذا الاتفاق "تقدماً كبيراً للسلام وبداية لعهد جديد"، ووصف بيان مشترك أمريكي سوداني يهودي هذا الاتفاق بالتاريخي. (الجزيرة ٢٠٢٠/١٠/٢٣).

وكذلك تم التوقيع على اتفاقات أبراهام في الخرطوم في ٢٠٢١/٠١/٠٦م وافقت بموجبه الخرطوم على تطبيع علاقاتها مع كيان يهود، وذلك خلال زيارة وزير الخزانة الأمريكي ستيفن منوشين. وفي خطوة مستفزة أخرى صادق مجلسا السيادة والوزراء يوم الاثنين ٢٠٢١/٠٤/١٩م على مشروع يلغي قانون مقاطعة كيان يهود القائم منذ عام ١٩٥٨م، حيث قال وزير العدل نصر الدين عبد الباري: "أجزنا قبل قليل في اجتماع مشترك لمجلسي السيادة والوزراء مشروع قانون إلغاء قانون مقاطعة (إسرائيل)".

ثم توالت زيارات الوفود العلنية بين الجانبين، قال عنها البرهان في مقابلة مع التلفزيون الرسمي السبت ٢٠٢٢/٠٢/١٢، "إن العلاقة بين السودان و(إسرائيل) ليست سرية" (الأناضول). فغدت هذه العلاقات فوق السطح بعد أن كانت مخفية تحت الطاولات، مسفهاً بذلك مشاعر الأمة الإسلامية قاطبة، راكلاً برجليه كرامة المسجد الأقصى الأسير بيد يهود!

ثم إن البرهان يسوق مبررات سخيفة لخطواته الدنيئة هذه، ويكشف عن ولائه لأمريكا، حيث قال حسب رويترز في ٢٠٢٠/٠٢/٠٥م: "إن لقاءه مع رئيس الوزراء (الإسرائيلي) بنيامين نتنياهو في أوغندا، كان بترتيب أمريكي"، وعبر تلفزيون السودان يوم الاثنين ٢٠٢٠/١٠/٢٦، قال: "التطبيع مع (إسرائيل) يعني عودة العلاقات إلى طبيعتها والطبيعة ليس بها عداء... ونسعى للبحث عن مصالحنا ونريد مصلحة السودان فقط".

فعن أية مصلحة يتحدث البرهان، وهو يعلم صفات يهود، وطباعهم التي كشفها سبحانه للملأ، وبيّن حقدهم وكيدهم بياناً شافياً وافياً كدرسٍ عظيمٍ للتعامل معهم؟! وقد فصّل أمير حزب التحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة حفظه الله في كتابه القيّم "التيسير في أصول التفسير" بعض صفات يهود؛ منها أن علاقتهم مع الله علاقة كفر به سبحانه وبنعمه، وعلاقتهم مع دينهم التحريف، والنفاق، وأنهم في النفاق لأولو باعٍ طويلٍ، لا يضرهم أن يعلنوا الإيمان ثم يخفوا التآمر والكفر، وعلاقتهم مع الأنبياء الغدر، والقتل، والحسد. ومنها أن علاقتهم مع العهود والمواثيق نقضٌ وإعراضٌ، فالنقض والإعراض عن تنفيذ المواثيق هو ديدنهم، وهذا واضح في التلكؤ في تنفيذ قرارات الأمم المتحدة وغيرها، وفي اتفاقياتهم مع رؤساء دول المحور الضرار (مصر والأردن وسوريا ومنظمة التحرير وغيرهم)، ﴿أَوَكُلَّمَا عَاهَدُوا عَهْداً نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُم بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ فما بال الحكومة الانتقالية في السودان تجعل في آذانها وقراً وفي أعينها غشاوة عما يفعله يهود بالأرض المباركة في فلسطين وأهلها؟! ألا يرون أن علاقة يهود مع تنفيذ أمر الله التلكؤ والتبريرات والحيل والتأويلات؟ ففي الحديث الشريف: «لَعَنَ اللَّهُ الْيَهُودَ، حُرِّمَتْ عَلَيْهِمُ الشُّحُومُ فَجَمَلُوهَا وَبَاعُوهَا وَأَكَلُوا أَثْمَانَهَا».

ثم إن علاقة يهود مع غيرهم من الناس فسادٌ وإفسادٌ دون أن يراعوا في غيرهم حلالاً أو حراماً، بل يجيزون السوء معهم وهم يعلمون ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُواْ لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ﴾، والأميون عندهم غير اليهود، فليس عليهم سبيل في إساءة التعامل معهم. بيد أن يهود يمتازون بتطفلهم على الآخرين فلا قوة لهم ولا عزة ولا طمأنينة في غنىً أو أمنٍ إلا في حال تطفل وتبعية للدول الأخرى، ولن تقوم لهم قائمة إلا أن يلتصقوا بغيرهم، ويتغولوا على الدول الأخرى، يسيحون في أرضها الفساد وينهبون الثروات.

إن الصراع يجب أن يكون صراع إيمان وكفر، صراع حق وباطل، وهذه هي حقيقته، فالصراع هو بين أمة اغتصبت أرضها وبين كيان مسخ يكنّ عداوة دفينة لهذه الأمة، ولدينها، ولمقدساتها، وهو صراع بين عدوين ليس بينهما أي نقاط مشتركة، فهذان خطان لا يلتقيان، ولن يتعايشا ما دامت السماوات والأرض، بل يجب اتخاذ حالة حرب معهم، فإن لم تفعلوا، ولن تفعلوا، فستعلنها دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة العائدة قريباً بإذن الله ■

مطلب أهل تونس هو أن يستردوا بلادهم من أيدي الناهبين والعابثين

أكدت افتتاحية جريدة التحرير - جريدة سياسية يصدرها حزب التحرير في ولاية تونس - أن الرئيس قيس سعيد لا يختلف في شيء عن سابقيه فهو كغيره يرتمي على أعتاب صندوق النقد الدولي والبنك العالمي. والجميع يتحدث عن الأزمة وضرورة حلها وكلهم رئيسا ومعارضة، قِبلتهم أوروبا وصندوق النقد والبنك الدوليان، والجميع يعلم أنهما أداة للسيطرة على الشعوب، حيث تُهدر السيادة والإرادة، الفخ الذي تقاد إليه الشعوب، لتقع في مصيدة الدول المستعمرة التي استبدلت بالقوة العسكرية المكلفة قوة ناعمة تهيمن بها دون كلفة. وأضافت الافتتاحية: إن القرار في تونس ليس في قرطاج أو القصبة بل هو في السفارات الأجنبية وأروقة المؤسسات الدولية. وهنا تكمن القضية؛ فتونس بلد مستعمر تحت الوصاية المباشرة لا يملك من القرار شيئا، إذ يتعرض الشعب التونسي لأخطر عملية ترويض وتدجين طرفاها الرئيس من جهة بأزماته المفتعلة، والمعارضة من جهة أخرى باحتجاجاتها المدروسة، أما المطلب الرئيس فغائب بل مغيّب. وخلصت افتتاحية التحرير إلى القول: المطلب الوحيد لشعب تونس هو أن يسترد بلاده من أيدي الناهبين والعابثين، ولأن عدونا الحقيقي هو المستعمر المتحكم في البلاد عن طريق هذه الفئة الحاكمة التي تنفذ سياساته القاتلة، ولأنّ بعثات صندوق النقد والبنك الدوليين هي إحدى أخطر أسلحة المستعمر، فالواجب أن تتحد الجهود وتدخر الطاقات كلها من أجل تحرير بلادنا ولن يكون ذلك إلا بدولة حقيقية، ذات سيادة قولا وفعلا، ورجل دولة من الطراز الذي لا يعرفه أشباه الحكام في تونس.

تتمة: لماذا آن لديننا أن يظهر ولراية رسول الله أن ترفع؟

حتى يأتي أمر الله، فيأذن الله لدينه بالنصر ولأوليائه بالتمكين، فبشائر النصر تلوح في الأفق ﴿وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيباً﴾.

ثالثاً: أمة الإسلام، الأمة الحية العظيمة الكريمة، أمة صمدت في وجه الريح العاتية، فلم تستطع تلك العواصف والأزمات، والحروب والمؤامرات التي مورست عليها على مر العصور، أن تعصف بها فتتركها كأعجاز نخل خاوية كما فعلت في الأمم السابقة، ذلك لأن الله تكفل بحفظ هذه الأمة الطيبة المباركة، فلقد تعرضت الأمة لجائحة المغول حتى كادوا يستأصلون شأفتها، فثبتت فمضى المغول بلا رجعة وبقيت الأمة وانتصرت، واجتمعت عليها دول أوروبا في حرب صليبية شعواء فهُزم الصليبيون شر هزيمة وطردوا شر طردة، وحتى في هذه الأيام ومع أنها بلا رأس يقودها ولا درع يحميها ولا حصن يؤويها، منذ أن سقطت دولة الخلافة قبل مائة عام، فإن الأمة الإسلامية رغم تعرضها لشتى الفتن والمحن إلا أنها أثبتت أصالة معدنها، ونقاء روحها، وصلابة بنيانها، فثبتت ولم تسقط ولا زالت تقاوم وتناضل متشبثة بدينها، تطمح إلى يوم خلاصها وتتطلع إلى الشجعان والأبطال من أبنائها كي يتخذوا قرارهم ويتحرروا من كل تبعية لغير الله فيعيدوا بناء دولة رسول الله ﷺ من جديد؛ خلافة راشدة على منهاج النبوة.

فأمتنا الإسلامية الكريمة أمام مسؤولية عظيمة بأمر وتكليف رباني حكيم، قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطاً لِّتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيداً﴾، فحمل الإسلام ودعوته إلى البشرية جمعاء منوطة من بعد النبي محمد ﷺ بأمة الإسلام إلى يوم الدين، فالأمة الإسلامية حية ولن تموت، وهي باقية ولن تفنى لأن الإسلام باقٍ ما بقيت السماوات والأرض، ووظيفة الشهادة دائمة ما دام الليل والنهار، ولأن الشاهد لا يموت.

رابعاً: تتميز الأمة الإسلامية بحيوية ليس لها مثيل في الأمم، فالشباب هو المكون الأكبر فيه، والتي تعدل خمس العالم من حيث التعداد البشري، كما أن فيها من الطاقات والإمكانيات والكفاءات الفكرية والعلمية، والصناعية والمهنية والفنية ما يجعلها تتفوق على أعظم الإمكانيات الموجودة لدى جميع الدول في العالم، وهي تحتاج فقط لمن يستثمرها ويوظفها في إطارها الصحيح والمنتج، ووقف النزيف والهدر في الطاقات، وخلق بيئة جاذبة تمنع هجرة العقول من بلادنا.

ومن الأمور المهمة التي تميز بلاد المسلمين الموقع الجغرافي والذي يمتد واسعاً بشكل لا مثيل له، فالجغرافيا الإسلامية تمتد نحو وادي فرغانة شمالاً حتى غانا جنوباً، ومن إندونيسيا شرقاً حتى إسبانيا غرباً، وهو ما يكسبها مركزاً جيوسياسياً مؤثراً بشكل فاعل على مستوى العالم، ما يجعلها قادرة على التحكم في مسارات الملاحة والتنقل والسفر، وحركة التجارة العالمية، والتأثير في أي دولة في هذا العالم، بل إن أرادت أن تضبط أنفاس أي دولة من تلك الدول لفعلت.

ولقد حبا الله بلاد المسلمين بكنوز وثروات، وموارد ومقدرات من كل الأصناف وبكميات وافرة من المعادن ومصادر الطاقة المختلفة، وخصوبة التربة وموارد المياه، والثروة الحيوانية وكل ما يلزم لبناء دولة قوية، وتوفير حياة كريمة وعيش رغيد لرعاياها وبأعلى مستويات الرفاهية وباستخدام آخر صيحات التكنولوجيا والتقنية الحديثة، ويجعل بلاد العالم الأخرى مرتبطة بها، وبحاجة إليها وإلى ثرواتها، وهو دافع رئيس لرواج التجارة والارتفاع الاقتصادي على المستويين العام والخاص.

فيا أمتنا الكريمة: لقد طال غيابك وطال صمتك، أما لك من قيامة للحق وبالحق؟! فالعالم كله اليوم بحاجة للخير الذي بين يديك، ويا شباب المسلمين: هل من وقفة جادة مع النفس؟ هل من صحوة للحق قوية، فنحدد أهدافنا ونقف عند مسؤولياتنا، فننصر ديننا ونرفع الضيم عن أمتنا، ونعيد لها سيرتها الأولى خير أمة أخرجت للناس؟ فهيا بنا مسرعين نغذ السير نحو التحرر من كل فكر ومن كل ارتباط وتبعية لغير الإسلام، ولنجعل قضية الإسلام هي قضيتنا، لتكن إقامة دولة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة قضيتنا، فنعيد بناء رسولنا ﷺ، وننال شرف تحقيق بشراه ﷺ، فقد آن لديننا أن يظهر، وآن لراية رسول الله ﷺ أن ترفع، وأنتم بإذن الله أهل لذلك، وقادرون عليه إن صدقتم نواياكم مع الله وأخلصتم عملكم له، والتزمتم أمر ربكم وطريق نبيكم ﷺ، فأبشروا فإن النصر حليفكم، والله معكم ولن يتركم أعمالكم، وما النصر إلا صبر ساعة ■

* عضو المكتب الإعلامي لحزب التحرير في الأرض المباركة (فلسطين)

تتمة كلمة العدد: أيها العلماء أيها المسلمون وعود وبشرى

هؤلاء وسعهم من أجل تحقيق هذا الفرض؟ وإذ لا، فكيف سيستخلفنا الله ويمكن لنا في الأرض ويستبدل خوفنا هذا أمنا؟

كيف يتحقق لنا هذا الوعد وهذه البشارة وجمهور كبير من علمائنا وخطبائنا ومفكرينا ومثقفينا ووجهائنا يوالون الحكام الذين يأمرون بالمنكر وينهون عن المعروف ويوالون الغرب المستعمر ويحكمون بالكفر؟ أهذا هو الدين الذي ارتضاه الله لنا؟! ثم كيف يكون تمكين للمؤمنين في الأرض وجمهور من علماء المسلمين يرسخون الفرقة بين المسلمين بدعوتهم لاحترام الحدود التي وضعها الكافر المستعمر لتكريس وتمزيق المسلمين؟! كيف يكون تمكين واستخلاف في دويلات كرتونية وُضع عليها حكام عملاء ألعوبة في يد المستعمرين؟! ثم نتساءل أين التمكين وأين الاستخلاف وأين الأمن؟!

فالله الله في هذا الفرض العظيم، فرض العمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، هذا الفرض الذي سيحول حالنا من ذل لعز ومن خوف لأمن ومن ضعف لتمكين ومن شرذمة لاستخلاف في الأرض ومن فقر لغنى ورخاء.

وختاما فهذا وعد وبشرى لمن أراد أن يتقدم لتحقيق هذا الفرض من علمائنا ومثقفينا وسياسيينا وجنودنا وضباطنا وعامتنا وخاصتنا، إنه وعد وبشرى ممن لا ينطق عن الهوى ﷺ: «تَكُونُ النُّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً عَاضاً، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكاً جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةٌ عَلَى مِنْهَاجِ نُبُوَّةٍ» رواه أحمد ■

كتلة الوعي في جامعة بوليتكنك تنظم نشاطات حول كتاب نقض الفكر الغربي

نظمت كتلة الوعي في جامعة بوليتكنك فلسطين نشاطات عدة حول الكتاب الذي أصدره حزب التحرير حديثاً، بعنوان "نقض الفكر الغربي الرأسمالي مبدأ وحضارة وثقافة"، ومن هذه النشاطات:

توزيع الكتاب على الهيئة التدريسية وعلى بعض الطلبة في الجامعة، وتعليق بوسترات، وتوزيع ورقة تدعو فيها الطلاب لقراءة الكتاب، خصوصاً في هذه الفترة التي يتعرض فيها المسلمون لهجمة شرسة، من خلال بث الأفكار الغربية عن طريق الغرب وأعوانه من مؤسسات وجمعيات برعاية الأنظمة. كما ناقشت كتلة الوعي بعض الأفكار الواردة في الكتاب مع الطلاب في ساحات الجامعة، وبيان أهمية ما ورد في الكتاب من أفكار، توضح حقيقة وواقع الحضارة الغربية وثقافتها ونشأتها وما نتج عنها من معارف وأفكار ومفاهيم، وبطلان ذلك وفساده بالدليل العقلي. واختتمت كتلة الوعي تلك النشاطات بتنظيم نقطتي حوار في مبنى واد الهرية ومبنى أبو رمان، ناقشت خلالهما بعض الأفكار التي تناولها الكتاب، ومنها:

صراع الإسلام مع الغرب دائم بديمومة الفكر الغربي الرأسمالي المتهالك. يجب على الأمة أن تدرك طبيعة الفكر الغربي الذي تصارعه، وأن تتسلّح بالفكر العميق المستنير لمصارعته وبيان فساده وبطلانه. المبدأ الغربي الرأسمالي عبارة عن مبدأ نفعي وحشي لا قيمة للإنسان عنده. إهانة الغرب للمرأة واعتبارها سلعة ومشروعاً اقتصادياً للمتاجرة بها وأداة للمتعة. عدم واقعية فكرة الحرية وفكرة التعددية التي لم يطبقها الغرب عندما حارب الأحزاب الشيوعية، وحارب وما زال يحارب الإسلام السياسي. خلاص الإنسان الغربي وخلاص العالم بأسره يكمن في التخلص من العقيدة الغربية الرأسمالية، وأخذ عقيدة سليمة تحلّ عقدة الإنسان الكبرى حلاً يقنع العقل ويوافق الفطرة فيملأ القلب طمأنينة وسكينة.

جدليّة العلاقة بين العلم والدّين

بقلم: المهندس وسام الأطرش – ولاية تونس

يعود الجدل حول علاقة العلم بالدّين ليطفو على السطح في كل مرّة يُستفز فيها أنصار العلمانية بتصريحات لعلماء مسلمين، تؤكد وجود الخالق أو تشير مجرد إشارة إلى أن العلم يمكن أن يكون طريقا لمعرفة الله، أو الإيمان به أو القرب منه. بل لقد أصبح الحديث عن وجود علاقة بين العلم والدين أمرا مثيرا لغيظ العلمانيين في تونس، وكأنهم أوصياء على علمانية الغرب، لا بل هم أشد دفاعا عنها وحرصا عليها!

فلقد أثارت مطلع هذا العام تصريحات أدلت بها مهندسة فضاء تونسية حول العلاقة بين الدين والعلم جدلا واسعا في البلاد. وجاءت التصريحات خلال برنامج تلفزيوني استضاف المهندسة رانية التوكابري، قالت فيه: "العلم يقرّبنا دوما من الله، وهناك أشياء كثيرة مذكورة في القرآن يكتشفها العلماء الآن". وأضافت: "من الأشياء التي تبهرني بالعلوم، خاصة عند قراءتي للقرآن، هي الآيات التي تتحدث عن الكون وحركة الشمس والقمر. كل هذا يجعلك أقرب إلى الله".

وقد قوبلت تصريحات المهندسة التونسية بتفاعل واسع عبر مواقع التواصل، وأدت إلى انقسام حاد بين فريق رأى أنه يتعين على العلماء تجنب الحديث في الدين باعتبارها مسألة شخصية، وآخرون دافعوا عن حق التوكابري في التعبير عن رأيها.

ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل لقد حرصت الأبواق العلمانية على إثارة عديد المواضيع المتعلقة بجدلية العلاقة القائمة بين العلم والدين، ضمن سياق سياسي يستهدف الإسلام في أصوله وفروعه، تزامنا مع إزاحة الإسلاميين المعتدلين من الحكم، حيث تم التشكيك في عذاب القبر وفي صلاة الاستسقاء وفي غيرهما من الأحكام ضمن نظرة أحادية تتعسف على العلم والدين في آن واحد، حيث ترفض تناول موضوع نزول المطر مثلا تناولا دينيا ينطلق من العقيدة الإسلامية، لأن ذلك (حسب هذه النظرة) ضرب من ضروب الشعوذة التي ترفضها النظرة العلميّة للأمور.

أما إذا أثبت العلم، حقيقة كونية جاءت في الكتاب أو السنة، فإن ذلك سرعان ما يكشف حقيقة النفسية المهتزة وحالة التناقض الصارخ الذي يعيشه غلاة الثقافة العلمانية ودعاة التنوير الزائف.

هذا التناقض، متأت أساسا من نظرية المعرفة لدى الغرب، ونظرتها التعسفية للكون والإنسان والحياة نتيجة لفصل الدين عن الحياة. حيث إنها تسلطت على المعرفة من أجل اختطاف الطريقة العلمية عبر قولبتها بقوالب علمانية جاهزة ووضعها في صندوق معرفي خاص يحجبها عن العقل وعن استعمالها بشكل سليم لفهم الحقيقة.

فالأصل في العلم، أن يكون عالميا صالحا لكل البشر، وألا يتم احتكاره من جهة بعينها تخضعه لشروطها وأهوائها، فتقيد الإبداع باسم التنوير والحداثة. بهذه النظرة العالمية للعلم، انتشرت العلوم وتراكمت المعارف عبر العصور. ولكننا اليوم، صرنا أمام نظرة جديدة للعلم، تفرض عليه شروطا مسبقة، وترفض نتائجه إذا أوصل إلى فكرة أن وراء الكون والإنسان والحياة خالقا خلقها يستحق العبادة والشكر على نعمه. نحن إذن أمام حالة من انفصام في الشخصية، تدعي العلم والمعرفة باسم العلمانية، ثم ترفض نتائجه إذا أوصل إلى حقيقة هذا الوجود. بل لا نغالي إن قلنا إن بعض العلمانيين في زماننا هذا، صاروا أقرب إلى الشعوذة والزندقة منه إلى العلم، حيث صاروا يستهلكون الأفكار الإلحادية ويستميتون في الدفاع عنها إلى حد التقديس تحت غطاء المعرفة العلمية حتى وإن اصطدمت مع مسلمات عقلية، مصداقا لقوله سبحانه: ﴿إِن يَتَّبِعُونَ إِلاَّ الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَى﴾. ولذلك، فإن العلم المشروط في الحقيقة ليس بعلم، إنما هو باب من أبواب الجهل المقدس والتخلف عن فهم حقيقة هذا الوجود.

أما في الإسلام، فالأمر مختلف تماما، حيث ينسجم تفكير المسلم مع عقيدته ودينه، ويزداد حجم هذا الانسجام كلما زاد المرء علما ومعرفة، بناء على قواعد عقلية قادرة على أن تحكم على المنهج العلمي، أي بناء على فهم حدود العقل بوصفه أداة للتفكير، ثم تنزيل هذا الفهم على جزئيات الكون والإنسان والحياة لإدراك هذا الوجود إدراكا يقينيّا. ثم على ضوء هذا الفهم اليقيني يمكن الاستزادة في المعرفة وطلب العلم الذي يجعل الإنسان يخشى ربّه كلما ازداد علما. قال تعالى: ﴿إنّما يخشى الله من عباده العلماء﴾.

فالقرآن هو كتاب الله المقروء، والكون هو كتاب الله المنظور، وكلّما ازداد الإنسان علما أدرك حجم التطابق بين كتاب الله المقروء وكتاب الله المنظور، ما يجعل رؤية المسلمين للمنهج العلمي رؤية متصالحة مع ذاتها، تتعامل مع الإنسان بوصفه إنسانا، ومع العلوم بوصفها أداة من أدوات فهم الوقائع المحسوسة والظواهر الفيزيائية المدروسة، وهي رؤية فريدة من نوعها، أساسها الفكر النهضوي الذي لا يمكن إلا أن يحدث ثورة علمية وصناعية تعقب الثورة الفكرية التي يحدثها الإسلام في نفوس حامليه، متى وجد للإسلام دولة وكيان ينفذ أحكامه.

بل لقد بدأ نزول الوحي بقوله تعالى ﴿اقْرَأْ﴾ إيذانا بميلاد أعظم مدرسة عرفها تاريخ البشرية، هي المدرسة المحمديّة التي لا ينطق فيها النبي ﷺ عن الهوى. ثم ظل القرآن يخاطب العقول ويطلب التأمل والتدبر في الواقع المحسوس، ويقدم الطريقة العقلية على المنهج التجريبي الذي يعتمده البحث العلمي من أجل اكتساب المعرفة. قال تعالى: ﴿أَفَلا يَنظُرُونَ إِلَى الإِبِلِ كَيْفَ خُلِقَتْ * وَإِلَى السَّمَاءِ كَيْفَ رُفِعَتْ * وَإِلَى الْجِبَالِ كَيْفَ نُصِبَتْ * وَإِلَى الأَرْضِ كَيْفَ سُطِحَتْ﴾.

وهكذا، فإن البشرية اليوم، هيَ في أشد الحاجة إلى قواعد فكرية لا تخضع لعقدة الصدام مع الدّين الناتجة عن صراع الفلاسفة مع رجال الدين في أوروبا، إنما هي قواعد عقلية تحكم على المنهج العلمي بكل موضوعية وتصلح لأي باحث علمي منصف ونزيه، كي تكون أداة له لإقامة جسر مع الطريقة العقلية للتدليل، والاهتداء إلى حقيقة هذا الوجود من خلال النظرة العلمية، عندها لا يمكن للعلم إلا أن يقرب صاحبه من الله.

هذه القواعد، لا يمكن تشييدها والعمل بها في ظل أنظمة تحارب البحث العلمي وتهمش أصحابه وتقتل الإبداع لتكريس واقع التبعية الفكرية والسياسية للغرب، ولا في ظل الأنظمة الغربية التي تحتكر العلوم ونتائجها وتضع شروط الملكية الفكرية خدمة لأرباب الرأسمالية، بل ستعمل دولة الخلافة القادمة قريبا بإذن الله، على تبنيها من باب المسؤولية والحرص على مستقبل البشرية وإنقاذها من تغول الحضارة الرأسمالية المتوحشة ■

المسجد الأقصى ومشروع التهويد. ما هو واجب المسلمين؟!

(الحلقة الثانية عشرة والأخيرة)

بقلم: الأستاذ حمد طبيب – بيت المقدس

تحدثنا في الحلقة السابقة عن موقف المسلمين بشكل عام من محاولات الغرب تجاه دمج كيان يهود في المحيط الإسلامي، والفشل الذريع الذي واجهوه... أما ما يتعلق بواجب الأمة تجاه الأقصى وأكنافه المباركة فقد حدده الواجب الشرعي، وليس الأمر خاضعا لاجتهادات المسلمين. وقد مرّ بيت المقدس بواقع يشبه هذا الواقع الذي نعيشه اليوم؛ حيث أسس الصليبيون مملكة بيت المقدس سنة ١٠٩٩م، واحتلوا معظم المدن في الساحل الفلسطيني والوسط، وأتبعوها للمملكة؛ مثل عكا وقيسارية وبيسان وطبريا والرملة واللد وعسقلان وغزة ونابلس وبيت لحم، ومدن أخرى.

لقد حدد علماء المسلمين في العصر الصليبي طريقة التعامل مع الصليبيين، بناء على فهم القرآن والسنة أمثال العالم: ابن الجوزي الذي ألقى الخطبة الشهيرة من الجامع الأموي فحث على الجهاد، وابن تيمية الذي رافق الجيوش في حرب الصليبيين، وكان من دعاة الوحدة بين المسلمين أبو الحسن علي بن مسلم الدمشقي وطاهر بن نصر الله، الذي ألف كتاباً في فضل الجهاد في عهد نور الدين، والشيخ أبو القاسم الأنصاري الذي كان قاضياً للقدس عندما اجتاحها الصليبيون، والشيخ أبو القاسم الرازي الذي استشهد مدافعاً عن ثرى القدس الشريف، والفقيه أبو عبد الله الحسين بن الحسن الشهرستاني، الذي خرج مع الجموع إلى أنطاكية فاستشهد فيها، والإمام أبو الوفاء بن عقيل الحنبلي، والقاضي أبو الفضل بن الخشاب، الذي قاد الجهاد ضد الصليبيين؛ خاصة في معركة البلاط. وهناك العشرات من العلماء والخطباء غيرهم؛ قادوا الجهاد ضد الصليبيين، واستشهدوا على ثرى بيت المقدس والشام، وقد استندوا إلى وجوب تحرير البلاد الإسلامية التي أصبحت أرضا خراجية منذ فتحها في عهد الفاروق رضي الله عنه، واستندوا كذلك إلى وجوب تطهير مسرى رسول الله ﷺ من رجس الصليبيين، وأثاروا الحمية في نفوس الأمة حكاما ورعية ما دفع المسلمين للنهوض والاتحاد في وحدة واحدة، فنهض آل زنكي ثم الأيوبيون ثم المماليك، وطهروا هذه البلاد من رجس الصليبيين بلدا بلدا، وحرروا المسجد الأقصى ومدينة القدس ٥٨٣هـ.

إن الشرع يوجب على الأمة الإسلامية اليوم ما يلي:

١- الاتحاد تحت لواء الإسلام، وتطبيق حكم الله عز وجل؛ تماما كما اتحد أهل مصر والشام تحت راية الإسلام قبل الفتح الصلاحي.

٢- خلع كل هؤلاء الرويبضات من الحكام، والانعتاق من كافة المعاهدات التي وقعت سابقا.

٣- تجييش الأمة الإسلامية في وجه يهود والصليبيين الجدد في معركة مصيرية، وإثارة روح الجهاد فيها؛ كما فعل آل زنكي والأيوبيون والمماليك.

٤- خلع شجرة يهود الخبيثة السامة من الأرض الطيبة المباركة؛ حتى لا يبقى لهم أي أثر فيها، وجعلهم عبرة لمن خلفهم من قوى الغرب المجرمة.

٥- إعادة بيت المقدس إلى حاضنة الأمة (الخلافة الإسلامية) كما كانت من قبل جزءاً من ولاية الشام.

إن هذه الأعمال لا تتحقق بالأمنيات، ولا بالدعاء فقط، وإنما على الأمة أن تبذل التضحيات الجسام لتحققها. وقبل كل ذلك أن تلتف الأمة حول المخلصين من أبنائها؛ ممن يحملون الإسلام الصافي النقي، وتنبذ ما سواهم من قوى قومية ووطنية وحتى إسلامية مزورة لا تعرف من الإسلام إلا اسمه فقط.

ونصل إلى الزاوية الأخيرة في هذا الموضوع وهي: بيت المقدس شرارة التغيير وهي عقر دار الإسلام في آخر الزمان.

والحقيقة أن بيت المقدس عزيز على الله عز وجل، عزيزة على الأمة الإسلامية، ولو دعي المسلمون للجهاد فيه وفُتح المجال بحق وحقيقة لرأيت الملايين يصطفون على الحدود ينتظرون الجهاد.

لقد كان اغتصاب بيت المقدس شرارة التغيير التي وحدت الأمة ثلاث مرات في التاريخ الإسلامي؛ مرة في عهد الصليبيين، ومرة في عهد المغول، ومرة ثالثة في عهد المماليك. وكان لبيت المقدس ووقوعه تحت سطوة اليهود الفضل الأول في استنهاض الأمة نحو الوحدة لإعادة مجد الإسلام أولا ثم تحرير بيت المقدس. نعم لقد كان لاغتصاب يهود للمسجد الأقصى المبارك الأثر الأول لنشوء حزب التحرير، الذي يدعو إلى تحرر الأمة من حكامها، وإلى تحررها من الأفكار الوضيعة الهابطة، وتحرير بلادها ومنها المسجد الأقصى المبارك.

ونصل إلى الزاوية الأخيرة وهي مستقبل بيت المقدس في ظل الخلافة الراشدة الثانية وقبل ذلك نذكّر بمستقبل هذه الأمة الكريمة التي وصفها ربها فقال سبحانه: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللهِ﴾، وقال: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللهُ مَثَلاً كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ * تُؤْتِي أُكُلَهَا كُلَّ حِينٍ بِإِذْنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾. ووصفها رسولها عليه الصلاة والسلام فقال: «مِثْلُ أُمَّتِي كَمَثَلِ الْغَيْثِ لَا يَدْرِي أَوَّلُهُ خَيْرٌ أَوْ آخِرُهُ» رواه أحمد في مسنده وقال: «لَا تَزَالُ طَائِفَةٌ مِنْ أُمَّتِي ظَاهِرِينَ عَلَى الْحَقِّ لَا يَضُرُّهُمْ مَنْ خَذَلَهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ أَمْرُ اللَّهِ وَهُمْ كَذَلِكَ» رواه مسلم، وفي رواية عند الإمام أحمد «بِبَيْتِ المَقْدِسِ وأَكْنَافِ بيتِ المَقْدِسِ»، وقال ﷺ: «بَشِّرْ هَذِهِ الْأُمَّةَ بِالسَّنَاءِ وَالرِّفْعَةِ، وَالدِّينِ وَالنَّصْرِ وَالتَّمْكِينِ فِي الْأَرْضِ، فَمَنْ عَمِلَ مِنْهُمْ عَمَلَ الْآخِرَةِ لِلدُّنْيَا لَمْ يَكُنْ لَهُ فِي الْآخِرَةِ نَصِيبٌ» رواه أحمد.

إن هذه الأمة هي أمة حية لا تموت أبدا، وإن بيت المقدس هو قلبها النابض، ومنه تبدأ شرارة الحث على استنهاض الأمة. وقد بشر الرسول ﷺ بأن بيت المقدس سيكون عقر دار الإسلام في آخر الزمان تنطلق منه الجيوش لفتح البلاد، وخاصة روما بشارة الفتح الثاني، الذي اقترن بفتح القسطنطينية. قال ﷺ: «يَا ابْنَ حَوَالَةَ، إِذَا رَأَيْتَ الْخِلَافَةَ قَدْ نَزَلَتْ أَرْضَ الْمُقَدَّسَةِ فَقَدْ دَنَتْ الزَّلَازِلُ وَالْبَلَابِلُ وَالْأُمُورُ الْعِظَامُ، وَالسَّاعَةُ يَوْمَئِذٍ أَقْرَبُ مِنَ النَّاسِ مِنْ يَدِي هَذِهِ مِنْ رَأْسِكَ». ذكره الحاكم في المستدرك.

إن أمة الإسلام تنتظر اليوم بفارغ الصبر تحرير المسجد الأقصى المبارك، وهذا الأمر هو وعد رباني؛ ذكره الحق تعالى في آية قطعية الدلالة، وذكره الرسول ﷺ في حديث صحيح؛ قال تعالى: ﴿عسى رَبُّكُمْ أَن يَرْحَمَكُمْ وَإِنْ عُدتُّمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيراً﴾، والمعنى إذا عدتم إلى الفساد عدنا إلى عذابكم وقتلكم كما حصل في المرة الأولى والثانية عندما خلعتم من بيت المقدس. وقال ﷺ: «لَا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى يُقَاتِلَ الْمُسْلِمُونَ الْيَهُودَ، فَيَقْتُلُهُمُ الْمُسْلِمُونَ حَتَّى يَخْتَبِئَ الْيَهُودِيُّ مِنْ وَرَاءِ الْحَجَرِ وَالشَّجَرِ، فَيَقُولُ الْحَجَرُ أَوِ الشَّجَرُ: يَا مُسْلِمُ يَا عَبْدَ اللهِ هَذَا يَهُودِيٌّ خَلْفِي، فَتَعَالَ فَاقْتُلْهُ، إِلَّا الْغَرْقَدَ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرِ الْيَهُودِ» رواه مسلم

فنسأله سبحانه وتعالى أن يعجل بزوال هؤلاء الرويبضات من طريق أسود الأمة، لتسير هذه الأسود لتوحيد بلاد الإسلام، والانطلاق نحو بيت المقدس، لتطهيره من يهود، إنه قريب سميع مجيب، وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ■

الحكم بالسجن على شابين من حزب التحرير في روسيا

أصدرت محكمة المنطقة الجنوبية العسكرية في روستوف أون دون بتاريخ ١١ شباط/فبراير حكمين ضد مسلمين من شبه جزيرة القرم بموجب ما يسمى "قضايا حزب التحرير"؛ واتهمت السلطات الروسية هذين المسلمين بتنظيم أنشطة إرهابية والمشاركة فيها. وبناء عليه قال بيان صحفي أصدره المكتب الإعلامي لحزب التحرير في أوكرانيا: على غرار الأحكام السابقة لأعضاء من حزب التحرير، أكدت المحكمة الروسية مرة أخرى في حكمها الأخير أن قوات الأمن الروسية ليس لديها أي دليل على وجود أنشطة إرهابية أو عنيفة للحزب سوى دراسة المواد الأيديولوجية، واكتساب مهارات تنظيم الحملات، ونشر الأفكار بين السكان المحليين لإشراك وجوه جديدة. ليتضح أن ذنب إخواننا هؤلاء يكمن فقط في أنهم "درسوا" و"احتفظوا" و"نشروا" الأفكار والآراء الإسلامية. وأضاف البيان: هكذا نرى مرة أخرى محاولات مثيرة للشفقة لتلفيق قضية جنائية لإلصاق الإرهاب بأصحاب الدعوة الخالصة، الذين يقودون أسلوب حياة إسلامي. لافتا إلى أن روسيا الحديثة، هي وريث القياصرة والشيوعيين اضطهدت مسلمي القرم والقوقاز ومنطقة الفولغا، سعياً منها للقضاء على العقيدة الإسلامية المنتشرة بينهم، إلا أن مسلمي القرم على دراية جيدة بما يحدث، ومع كل حكم قضائي من هذا القبيل، يظهر موقفهم من خلال اجتماعات عديدة في مناطق مختلفة من شبه جزيرة القرم، وكذلك منشوراتهم في مواقع التواصل، حيث يدينون تصرفات السلطات الروسية ويعبرون عن دعمهم للمسلمين المعتقلين.

زيارة وفد من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين لمكتب حزب التحرير/ ولاية لبنان

في إطار الزيارات المتبادلة بين حزب التحرير في ولاية لبنان والأطراف السياسية اللبنانية والفلسطينية، قام وفد من حركة الجهاد الإسلامي في فلسطين بتاريخ ٢٠٢٢/٢/١٦م، بزيارة حزب التحرير/ ولاية لبنان في مدينة صيدا. وكان البحث في اللقاء متركزاً على وجوب عدم انجرار المخيمات الفلسطينية إلى أي فتنة أو الاحتكام إلى منطق السلاح، وأكد الحزب أن أهم رابط بقضية فلسطين هو الإسلام العظيم، وأن استمرار النكاية بالعدو أمر مطلوب من كل من تبنى العمل المسلح لقتال كيان يهود، وفي نهاية اللقاء تمنى وفد الحزب أن يكون لحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين دور في عدم السماح باستغلال دماء من ضحوا في هذا الطريق على طاولات التفاوض والتنازلات، وأن يكون دورهم في المخيمات الفلسطينية وفي الساحة اللبنانية وأد أي فتنة، وعدم السماح بالانجرار في المشاريع التي تقودها قوى إقليمية أو دولية.